﴿ هاتف من عالم البرزخ ﴾

في آخر الثلث الاخير من ليالى كانون . ازعجني حلم مخيف احرمتني تشكلا لذة المنام ، هاتف صاح بي من وراء الحفر البالية والارماس الدارسة . وحي تنزل ملائكته عَلَى قلب نائم تستيقضه لتناقشه وتحاسبه . فعسي ان يكون حساباً يسيرا !

كانت مخيلتي في آخر تلك الليلة مثل السنماتوغراف . تارة ارى عَلَى ستائرها شبح (المقنع الكندي) واقفاً من مهر أو بيده (رق) يشير باصبعه الي سفر قديم وهو صامت ساكت . وتارة تتغير المناظر فتسبح المخيلة في عوالم خيالية لا يدرك الفكر تمثيل اوضاعها فيري من مجمل اوصافها انها تمثل دوراً من هول القيامة واحوال البرزخ .

وفي الفصل الاخير عاد ذلك الشبح وهو كذا مشيراً . فرأيت فيما يشير اليه ابياتاً من نظمه القديم كنت قد قرأتها في العدد الاول من (الناشئة) فخطر لي انه يؤنبني رمزاً لانه متألم .

و بينا اردد هذه الفكرة عَلَى ذاكرتي اذ بشخص آخر من عالم الاحياء بيده كتاب جديد وكلما فكرت في الرجل لم اعرفه وغاية ما ارتسم في حافظتي من هيئته انه شاب تلوح عليه سيماء العلم وقد انحفه التنقيب والتحقيق وعَلَى رأسه عمامة لطيفة ومما ظهر لي من حدته ونزقه وارتجافه وغيظه عرفت انه عصبي المزاج لذلك سئلت من رفاقي همساً من هذا ؟

واذاً بذاك الساكت الصامت يقول : هذا العلامة الشبيبي (صاحب قصيدة عسى تنفع الشكوى) وذو المآثر الغراء في (بين النهرين) . وهب انكم لم تفكروا بما يترتب من العاقبة عَلَى ما اخذتم من شعري . (وان الذي بيني و بين بني ابي) الابيات لاعتقادكم باننا اموات . الم تعلموا او تستعدوا لمن يطالبكم من الاحياء .

جرت كل هذه المنافشة والشيخ محمد رضا مملقاً ومصوباً بصره نحوي . وكادت نظراته السريعة تلك تخلب لبي .

فثمّ وقفت ورست سفينة حيلتي وكاد يرتج عليّ لولا ثباتي وجلدي . (فلاحت لي فترة دقيقة واحدة) — وكذا السنما .

فتلافيت الامر وتراجعت موقناً بانني اخاطب روحاً لاهوتياً لاناسوتياً .. قائلاً :

لم تدع الاوائل من آثاركم شيئاً الا ودونته لعزته وحفظته لما فيه من (الفخر الصحيح) ولتهنئوا .. واردنا ان نفاخر بحفظ الجديد حرصاً عليه من الضياع والاندثار فعلام هذا الحنق ؟ ...

عندهذا توارى الشبح وغاب ، فهجست في نفسي ثقلاً وامتعاضاً وفززت مرعوباً ولم يبرح صوت ذلك الهاتف يرنّ في اذني و يذكرني هول البرزخ فلا حول .

بغداد : محمد رؤوف الكواز

— ﴿ الواح العبر ﴾ —

* نتيجة العناد الندامة .

* عبر الدهر مدرسة الحكماء .

* داء النفوس الحسد ، وداء الاجسام الكسل .

* سلامة الامة باتحاد الكلمة .

* العمل المتقن ينجح ولو بعد حين .

* آفة العقل الغرور .

* نكران الجميل من صغارة النفوس .

* الكآبة الخرساء ابلغ من العويل والبكاء .

* القناعة باليسير الحاصل خير من الانهماك بالكثير الموهوم .

* المكر السيء عامل على قتل صاحبه .

* الحب بذرة الحياة غرسته الطبيعة في حقل الوجود .

بغداد : محمد الشماع